

الشيخ محمد واضح رشيد الندوي كصحفي بالعربية

الدكتور محمد طارق

البروفيسور والمساعد

قسم اللغة العربية، جامعة لكاناؤ

الملخص:

أصدر شمس الدين أول جريدة عربية يوم ١٧ / تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٨٧١م في مدينة لاهور الواقعة في باكستان الآن، باسم "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم وهو أول من خطا في هذا المجال في شبه القارة الهندية، وكان رئيس تحريرها الشيخ مقرب على المتوفى ١٨٨٤م، وبدأت حركة ندوة العلماء عام ١٨٩٢م وأسس علماءها دار العلوم التابعة لها واهتمت هذه الدار اهتماماً بالغاً باللغة العربية عن طريق تعليمها وترويجها وذلك لفهم القرآن والسنة وخدمة الإسلام ووجهت عنايتها إلى تعليم هذه اللغة كلغة حية يكتب بها ويخطب بها ونجحت هذه الدار في خلق أهل العلم والأدب في هذه البلاد البعيدة من مهد العروبة ولعبت دوراً هاماً في تطوير الصحافة العربية في الهند وأنجبت عدداً من الصحفيين الكبار ومن بينهم الصحفي الشهير الشيخ محمد واضح رشيد الحسيني الندوي الذي لعب دوراً هاماً في تطوير الصحافة العربية بشعوره الإسلامي وفكرته الدينية في أسلوبه البديع الرائع عن طريق كتابة المقالات في مجلة "البعث الإسلامي" تحت عمود "صور وأوضاع" وفي صحيفة "الرائد" عن طريق كتابة "الافتتاحيات" لها كرئيس التحرير لهذه الصحيفة بالإضافة إلى عدد من المقالات الأخرى في مجلة "ثقافة الهند" الصادرة من نيو دلهي.

المكلمات المفتاحية:

واضح، والصحافة العربية، والهند، وصور وأوضاع، والافتتاحيات، والأسلوب.

المدخل:

إن الصحافة بدأت في مصر بالجملة الفرنسية التي حدثت عام ١٧٩٨م تحت قيادة تابلون بونابرت الذي كان حريصاً على نشر المبادئ الفرنسية في مصر وغيرها من البلاد الشرقية وأنشأ جريدتين باللغة الفرنسية هذا ومع ذلك شهدت مصر حدثاً جديداً في أوائل القرن التاسع عشر من الميلاد في تاريخها، هذا الحدث هو الصحافة العربية وأصدر شمس الدين أول جريدة عربية في مدينة لاهور الواقعة الآن في باكستان باسم "النفع العظيم لأهل هذا الأقليم ١٧/ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٨٧١م، وهو أول من خطا في هذا المجال في شبه القارة الهندية وكان رئيس تحريرها الشيخ مقرب علي المتوفى ١٨٨٤م^(١). وبدأت حركة ندوة العلماء عام ١٨٩٢م وأسس علماءها دار العلوم التابعة لها واهتمت هذه الدار اهتماماً بالغاً باللغة العربية عن طريق تعليمها وترويجها وذلك لفهم القرآن والسنة وخدمة الإسلام ووجهت عنايتها إلى تعليم هذه اللغة كلغة حية يكتب بها ويخطب بها ونجحت هذه الدار في خلق أهل العلم والأدب في هذه البلاد البعيدة من مهد العروبة ولعبت دوراً هاماً في تطوير الصحافة العربية في الهند وأنجبت عدداً من الصحفيين الكبار ومن بينهم الصحفي الشهير السيد محمد واضح رشيد الندوي الذي لعب دوراً هاماً في الصحافة

(١) الأعظمي، سعيد الرحمن: الصحافة العربية - نشأتها وتطورها، لكاناؤ: مؤسسة الصحافة والنشر، ط/١،

العربية بشعوره الإسلامي وفكرته الدينية في أسلوبه البديع الرائع.

الشيخ محمد واضح رشيد الحسيني الندوي:

ولادته ونشأته:

ولد محمد واضح رشيد الحسيني الندوي بن محمد رشيد ٣/شعبان المعظم عام ١٣٥٢ من الهجرة المصادف ٢٠/ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٣٣ من الميلاد في دائرة الشيخ علم الله الحسيني، بـ"تكيه كلان" من مديرية راي بريلي لولاية أوترا براديش الهندية، ونشأ في أسرة شريفة كريمة يعود نسبه إلى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء رضي الله عنها فهو حسني النسيب والمنشأ وهو ابن أخت الشيخ أبي الحسن علي الندوي، وشقيق العلامة محمد الرابع الحسيني الندوي، الأمين العام لدار العلوم التابعة لندوة العلماء حالياً، الذي يكبره بثلاث سنين.

ترعرع الشيخ محمد واضح الذي كان محمد الخامس^(١)، في بيئة الصحوة الإسلامية التي امتزجت بلحمه ودمه وجرت في عروقة وظهرت بقلمه.

التعليم والتربية:

التحق الشيخ محمد واضح بدار العلوم لندوة العلماء عام ١٩٤٤م، بعد إكماله المرحلة الابتدائية والثانوية، وحصل على شهادتي العالمية والاختصاص في اللغة العربية

(١) الطنطاوي، علي، ذكريات، جدة: دار المنارة، ط/ ١، ١٩٨٩م، ص: ١٠٤.

وآدابها عام ١٩٥١م وحصل على شهادة الليسانس من جامعة علي جراه الإسلامية، كما يشرف على تربيته خاله الأكبر الدكتور عبد العلي الحسيني، وكان يهتم بتربيته ودراسته غاية الاهتمام.

ومن أبرز أساتذته الشيخ أبو الحسن علي الندوي، والشيخ ومحمد ناظم الندوي، والشيخ عبد الحفيظ البلياوي، والشيخ محمد أويس النجرامي، والشيخ محبوب الرحمن الأزهري وغيرهم.

خلقه:

كان الشيخ نموذجاً للسلف الصالح في تربية النشء وترسيخ جذور العقيدة والدين والقيم الخلقية وكان نعم المجسد للأخلاق الفاضلة والشيم الرفيعة كما كان الودود الصابر، وكان الشيخ رجلاً متواضعاً، ليقينه بأن التواضع من صفات المؤمنين، التي ينالون بها رضي رب العالمين ومحبه.

وكان الشيخ كثير الصمت ومستغرق الفكر في أحوال الأمة الإسلامية، وأستاذاً قل نظيره، ومربياً مثالياً في حسن التربية ومكارم الأخلاق، يعامل تلاميذه بلطف ويعتني بتربيتهم وثنقيفهم بوجه خاص، كما كان متقياً بكل ما في الكلمة من معنى، يخاف الله في السر والعلن ولا يقرب الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

وتلقى التعليم الابتدائي من أمه الحنون فكانت تقص عليه قصص الأنبياء والصلحاء

وكان لهذه القصص دور كبير في تكوينه الديني وبناء شخصيته الإسلامية.

المناصب التي تولاها:

استهل الشيخ محمد واضح رشيد حياته المهنية عام ١٩٥٣م بوظيفة في إذاعة عموم الهند بنيو دلهي مديعاً مترجماً من الإنجليزية إلى العربية وما زال عاملاً في هذه الوظيفة إلى سنة ١٩٧٣م، وأطاحت هذه الفرصة له دراسة العلم السياسية والاجتماعية كما وسع دراسته عن سياسة العرب ومزايا مجتمعاته بالإضافة إلى فحوضه بنقل المقالات والبحوث العلمية الأدبية والسياسية التي تمت إذاعتها من نيو دلهي، وعدد من محطات الإذاعات، ثم رجع إلى دار العلوم لندوة العلماء عام ١٩٧٣م كأستاذ للغة العربية كما تم تعيينه كعميد لكلية العربية وآدابها بدار العلوم لندوة العلماء وعمل مديراً للمعهد العالي للدعوة والفكر الإسلامي حيث تم تعيينه عام ٢٠٠٦م كرئيس للشؤون التعليمية لهذه الدار، وذلك بعد وفاة الشيخ عبد الله عباس الندوي.

وفاته:

انتقل الشيخ إلى رحمة ربه فجر يوم الأربعاء، ٩/ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ — المصادف ١٦ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٩م في دار الضيافة بدار العلوم لندوة العلماء، ولكناً، حينما كان متصرعاً إلى الله فور صلاة التهجد، ففقدنا علماً بارزاً من أعلام الأدب العربي، وعبقرياً من عباقرة الفكر الإسلامي وداعية من دعاة الدعوة الإسلامية

وعملاً من عمالقة الصحافة العربية^(١).

آثاره:

وقد ترك الشيخ محمد واضح المؤلفات العديدة والبحوث العلمية الثقافية والثروة الأدبية القيمة في مواضيع مختلفة تركيزاً على الصحوة الإسلامية والدعوة الإسلامية وتاريخ الأدب العربي، مراعاة بمقتضيات العصر ومواجهة التحديات الحضارية ولها أهمية كبرى عند أهل العلم والأدب في داخل البلاد وخارجها وفهرس مؤلفاته بالعربية فيما يلي:

- فضائل القرآن الكريم: ترجمة كتاب الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي
- فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: ترجمة كتاب الشيخ محمد زكريا

الكاندهلوي

- الدين والعلوم العقلية: ترجمة كتاب الشيخ عبد الباري الندوي
- أدب الصحوة الإسلامية
- الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند
- حركة التعليم الإسلامي في الهند
- تاريخ الأدب العربي؛ العصر الجاهلي

(١) الندوي، شفيق أحمد، "محمد واضح رشيد الحسيني - مريباً جليلاً" عدد ممتاز، الرائد، (١٠-٢٣/ جمادى

الآخرة - ٨ رجب ١٤٤٠هـ)، السنة: ٦٠، الأعداد: ١٦-١٧-١٨، ص: ٥٣.

- من صناعة الموت إلى صناعات القرارات
- نحو نظام عالمي جديد
- حركة رسالة الإنسانية
- الإمام أحمد بن عرفان الشهيد
- مصادر الأدب العربي
- أدب أهل القلوب
- المسحة الأدبية في كتابات الشيخ أبي الحسن علي الندوي
- الشيخ أبو الحسن قائداً حكيماً
- مختصر الشمائل النبوية
- لمحات في السيرة النبوية والأدب النبوي
- تاريخ الثقافة الإسلامية
- من قضايا الفكر الإسلامي: الغزو الفكري
- أعلام الأدب العربي في العصر الحديث
- سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم
- الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي: منابع فكره ومنهج دعوته
- صور وأوضاع

- تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي (قيد الطبع)
- شعر الغيرة الإسلامية (قيد الطبع)
- تاريخ النقد العربي (قيد الطبع)

الصحافة:

بدأ حياته المهنية عن طريق وظيفته في قسم اللغات الأجنبية لإذاعة عموم الهند بنيو دلهي مديعاً ومترجماً من الإنجليزية إلى العربية عام ١٩٥٣م وما زال عاملاً في هذه المهنة إلى عام ١٩٧٣م، حوالي عشرين عاماً، هذا ومع ذلك أنه كان في الضيق خلال فترة هذه الوظيفة بسبب امتعاضه من الجو المادي الجامع في الإذاعة إذ كانت طبيعته تميل إلى خدمة الإسلام وأخيراً تخلى عن الوظيفة لينعم بجو الاستقلال ويعبر عن الحقائق والقضايا التي رغب فيها ضميره ويدعو إلى الصحو الإسلامية ويعالج مشاكل المسلمين.

إن هذه الفترة الطويلة التي قضاها في الإعلام وفرت له فرصة دراسة الشؤون المحلية والإقليمية والدولية حتى رسخت قدمه فيها وزادت مراقبته المباشرة لأوضاع العالم واستطلاعاه على الدؤوقي الشؤون الإعلامية.

وحيثما تم تعيينه كمدرس في دار العلوم لندوة العلماء عام ١٩٧٣م كان يكتب مقالات في صحيفة "الرائد" ومجلة "البعث الإسلامي" لفتت مقالاته اليدوية الرائعة انتباه المسؤولين في دار العلوم لندوة العلماء فجعلوه رئيس تحرير صحيفة "الرائد" في ٧/ محرم

الحرام ١٣٩٤هـ / أول شباط (فبراير) ١٩٧٤م، كما قام بدور قيادي في الصحافة العربية الهندية المعاصرة عن طريق كتابة "الافتتاحيات" لها كرئيس التحرير لهذه الصحيفة وعن طريق كتابة المقالات في مجلة "البعث الإسلامي" تحت عمود "صور وأوضاع" بالإضافة إلى عدد من المقالات التي نشرتها مجلة "ثقافة الهند" الصادرة عن المجلس الهندي للعلاقات الثقافية الهندية بنيو دلهي. إنه يعد من كبار الصحفيين الذين يضاھون الصحفيين العرب بهذه الكتابات حول المواضيع العديدة وتحليلها وتبصير المجتمع وتوعيتهم بكل ما يحدث في أنحاء العالم وقد نجح تماماً في تقديم محاسن الثقافة الإسلامية التي أساسها الوحي الإلهي والشرعية السماوية كما فاز في دحض المزاعم الباطلة، هذا ولا يبدو من كتابته أنه شخص ديني لا يعرف إلا الإسلام وتعاليمه بل يعرف العلوم الشرقية والغربية المختلفة ومطلع على ما يحدث حوله من تغيير سياسي وانقلاب أدبي، ومن الممكن أن نقول إن أهم القضايا الجوهرية التي شغلت الشيخ رحمه الله قضية الغزو الحضاري الذي تمارسه الحضارة الغربية على الأمة الإسلامية على جميع الأصعدة، ولاسيما على سعيد الفكر والأدب لأنهما يعملان على تشكيل عقل المسلم ووجدانه تشكيلاً جديداً، وقدم الشيخ المقالات في أوقات مختلفة ومؤثرات محدودة ولكنها لا تزال أهميتها باقية ولم يتضاءل دورها بمرور الزمان.

افتتاحيات الرائد:

وكان يقدم الشيخ في مقالاته المنشورة تحت "الافتتاحية" لصحيفة "الرائد" تحليلاً موضوعياً كما كان يقدم أفكاره، وتعليقاته، وقد تم إصدار أول عدد لهذه الصحيفة عام ١٩٥٩م وترفع نفس الرسالة التي تدعو إليه مجلة البعث الإسلامي ولاشك أن للرائد إسهامات ملموسة في الصحافة العربية الإسلامية في شبه القارة الهندية، صدرت هذه الصحيفة لتمثل النادي العربي لطلاب دار العلوم لندوة العلماء وعمل في تحريرها كل من محمد الرابع الحسيني الندوي، وسعيد الأعظمي الندوي وانضم إلى هيئة التحرير لها مؤخراً محمد واضح رشيد الحسيني الندوي وعبد الله عباس الندوي، ومن أعمدتها الافتتاحية وكلمة الرائد، وأوضاع وصور، وصفحة الشباب، وأخبار وتعليق إلى جانب مواضيع متنوعة بأقلام كبار المفكرين من العالم الإسلامي ولها دور بارز في تربية الذوق العربي وتعميمه في الشباب وتشجيعهم على الكتابة باللغة العربية ولا يزال يساهم الشباب بكتاباتهم عن داخل الدار وخارجها وأصبح الشيخ محمد واضح رشيد الندوي رئيس التحرير لها عام ١٩٧٤م وإلى أن يتوفى وكان متضلعا في الثقافتين الشرقية والغربية يشهد بذلك مقالاته تحت عنوان "الافتتاحية" لهذه الصحيفة وكتب الشيخ عن الدعوة الإسلامية، وأهمية العبادات في الإسلام وأسرارها، والأوضاع الراهنة في الدول الإسلامية والمؤامرات ضد المسلمين، كما يكتب في إحدى افتتاحيات لصحيفة "الرائد" عن جاذبية الإسلام:

"ولكن الإسلام دين الفطرة ودين الوسيطة والاعتدال يحمل الإسلام جاذبية، لكون

تعاليم الإسلام مطابقة لطبيعة الإنسان يسهل العمل بها بدون أي مشقة أو نقص في شؤون الحياة، ويمكن أن يشاهد ذلك في سائر مجالات العمل بالدين من العقيدة والصلوة والزكاة والحج....^(١).

وأكد الشيخ على ضرورة الوحدة الإسلامية واصفاً إياها كحل وحيد للأزمات المعاصرة ويقول:

إن هذا الوضع المساوي الذي يعيشه المسلمون نتيجة مباشرة لتفارق كلمتهم وتوزعهم على معسكرات، وانتماءاتهم إلى أفكار ونظريات متصارعة والبحث عن حلول القضايا في منابر من يتربص بهم الدوائر ويكيد لهم مكائد.

ولا عزة ولا قوة للمسلمين سواء كانوا عرباً أو عجمياً إلا بالإسلام وبالاعتصام بحبل الله المتين^(٢).

هكذا يؤكد في إحدى افتتاحيات هذه الصحيفة على قيام الدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة ويقول:

"إن المسلمين وخاصة الناشطين منهم والمتلزمين لتعليم دينهم يواجهون استفزازات

^(١) الندوي، محمد واضح رشيد "العالم الإسلامي وغز العلم والإعلام" مجلة البعث الإسلامي، لكتاؤ: مؤسسة الصحافة والنشر، شعبان ١٤٣٩هـ / أيار (مايو) ٢٠١٨م، المجلد: ٦٤، العدد: ١، ص: ٩٣.

^(٢) الندوي، محمد واضح رشيد الندوي "الوحدة الإسلامية للأزمات المعاصرة" الرائد، لكتاؤ: مؤسسة الصحافة والنشر، ٢٤ / شوال - ٤ / ذو القعدة ١٤٣٤هـ / ١٦-١ / أيلول (ديسمبر) ٢٠١٣م، السنة: ٥٥، العددان: ٥-٦، ص: ٥.

متجددة ومتكررة في كل مكان بسبب هذه السياسة العدوانية التي تستمر من قبل الحركات المادية للإسلام ولكن هذا الوضع لا يدعو إلى رد فعل أو رد العدوان بالعدوان بل يدعو إلى التواصي بالحق والدعوة إلى الإسلام وعرض تعاليمه السمحة بأسلوب علمي حكيم متوازن"^(١).

صور وأوضاع:

إن عمود "صور وأوضاع" عمود شهير لمجلة "البعث الإسلامي التي أسسها المفكر الإسلامي المصلح الديني الهندي محمد الحسيني عام ١٩٥٥م، وذلك عن طريق قيام "المنتدى الأدبي" قبل إصدارها، وهذه المجلة تعد كلسان دار العلوم لندوة العلماء وهي لا تزال تصدر حتى الآن من أثر فعال في الأوساط العلمية والأدبية في داخل البلاد وخارجها وتنشر المجلة مواضيع متنوعة ما بين الأدب والاجتماع والتاريخ والسياسة والدعوة إلى الفكر الإسلامي. وقد بدأ الشيخ محمد الحسيني عموداً خاصاً فيها بعنوان "صور وأوضاع" ولا يزال يكتب مقالات تشتمل على الأنباء والتعليقات مضيفاً بدحض النظرات الباطلة والفاصلة، وقد تلقى هذا العمود ترحاباً وقبولاً، وبعد وفاته في ١٨ / رجب ١٣٩٩هـ — المصادف ١٣ / حزيران (يونيو) ١٩٧٩م، توصلت هذه السلسلة إلى الشيخ محمد واضح

^(١) الندوي، محمد واضح رشيد، "ادفع بالتي هي أحسن، الرائد، لكتاؤ: مؤسسة الصحافة والنشر، ٢٢ / رجب ١٤٣٠هـ / تموز (يوليو) ٢٠٠٩م، السنة: ٥١، أعدد: ٢، ص: ٤.

رشيد الندوي.

أما عن كتاباته في مجلة "البعث الإسلامي" تحت عمود "صور وأوضاع" فهي تعبر عن آرائه بشأن كل ما يجري في الأوساط السياسية والاجتماعية مما يجعل القارئ يعيش أحداث العالم وقد خص هذه الصفحات ليتصدى لمن يحاول العبث بالدين والشريعة الإسلامية والقيم والإنسان والإنسانية خاصة القادة والمفكرين الغربيين الذين يتحدون دائماً من منطق القوة الكاذبة والتفوق المزور، كما نراه في مثل هذه الأوضاع يحاورهم بلهجة خاصة عنيفة وكلمات صارمة، ويكشف عن التناقضات الغربية ويقدم حل قضايا المسلمين ومشاكلهم، ويقول الشيخ محمد الرابع الحسيني الندوي في مقدمة مجموعة مقالاته العربية باسم "صور وأوضاع" وصفاً لها:

"وكان الشيخ محمد واضح رشيد الحسيني الندوي بسبب اطلاعه على الإعلام الغربي والمخططات والجهود الفكرية التي كانت تعمل لإضعاف فكرة الإسلام، قد أصبحت له معرفة تلك الظروف والأحوال في المناطق المصابة بها، فاختار عنوان "صور وأوضاع" في مجلة البعث الإسلامي، فكان يعرض فيه ما اطلع عليه من الفكر المعاصر للإسلام، كما يعرض الفكر الإسلامي السليم، ويكتب حول الظروف الراهنة في العالم العربي، والأفكار الغربية المواجهة للفكر الإسلامي السديد ونال هذا العمود قبولاً كبيراً لدى قراء المجلة حتى اجتمعت كمية كبيرة أثناء سنوات عديدة.

فأراد بعض المطلعين على أهمية هذه الآراء التي تضمنتها هذه الكلمات أن تطبع هذه الصور والآراء الفكرية في كتاب مستقل^(١).

ويرى أن الإسلام نظام شامل كامل لكل مصر وعصر للمجتمع البشري يشمل كافة جوانب الحياة الفردية والاجتماعية ، كما يقول تحت هذا العمود في مقال:

"إن الإسلام نظام متكامل للحياة، يستعمل جوانب الحياة الفردية والاجتماعية والروحية والمادية، بدون تفریق وتمييز بينها ولا يقدم كيان الحياة الإسلامية ولا يتحقق له النصر والغلبة إلا إذا وجد ارتباط وتركيب متناسب بين سائر هذه العناصر التي يتكون منها الصرح الإسلامي وإن مثله مثل البنيان الذي لا يقوم بمجرد مواد البناء والتشييد مهما كانت متينة ونافعة ووافرة، إذا لم تتركب هذه المواد المتفرقة بتنسيق متوازن وبتخطيط بنائي، لا يثبت هذا البناء في مكانه ولا يؤدي وظيفته المنشودة إذا حدث خلل في التركييب..."^(٢).

ويؤكد على ضرورة القيام بإصلاح الأوضاع الفاسدة والترعات الهدامة بتوضيح مسئولية الدعاة والمصلحين مشيراً إلى أهمية بناء المجتمع على أسس إسلامية وتربيتهم على الخطط الإسلامية قائلاً:

(١) الندوي، محمد واضح، صور وأوضاع، لکناؤ: دار الرشيد، ط/١، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م، ص: ٤-٥.

(٢) الندوي، محمد واضح رشيد، "الإسلام نظام كامل متكامل للحياة" مجلة البعث الإسلامي، لکناؤ: مؤسسة الصحافة والنشر، ربيع الأول ١٤٤٠هـ / كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٨م، المجلد: ٦٤، العدد: ٨، ص: ٩١.

"إن بناء المجتمع على أسس إسلامية أهم وأثمن من أي عمل للنهوض بالأمة الإسلامية فإنه أساس لأي مجهود ومنطلق له وبدون إصلاح المجتمع على الأسس الإسلامية لا يثمر أي جهود ولا تأتي التضحيات مهما تضخمت بنتائج مرتقبة"^(١).

وانتقد الشيخ في مقال لهذا العمود على الدول التي ضمت الإسلام إلى نظامها وتفرض قيود فيها على المؤسسات التي تعمل لنشر الخير والإصلاح في ضوء تعاليم الإسلام واصفاً إياها بمعايير مزدوجة بشأن معنى حرية الرأي ويقول:

"فما معنى حرية التعبير التي يستعمل لها هذا المصطلح في هذا العصر فإن له مفهوماً خاصاً في الدول التي تدعي أن حرية التعبير سمة من سمات الحضارة الغربية، وأن هذا الحق لا يمكن أن يسلب كما ادعى وزير الخارجية الهولندي "ستيف بلوك"، ولكن هذا الحق مسلوب في الدول التي تدعي انتماءها إلى الإسلام رغم تقليدها للدول الأوروبية في السياسة والمجالات الأخرى للحياة فإن لها معياراً لحرية التعبير يختلف عن معيار مخترعي هذا المصطلح..."

وإن هذا التناقض وعدم التعاون بالنسبة للإسلام والمسلمين قد أخرج من غير المسلمين هيبة المسلمين والخوف من ردود فعل من قبل الدول الإسلامية التي تبلغ عددها

^(١) الندوي، محمد واضح رشيد، "مسئولية الدعاة والمصلحين لإصلاح الأوضاع الفاسدة والاتجاهات الهدامة" مجلة البعث الإسلامي، لكتناؤ: مؤسسة الصحافة والنشر، جمادى الأولى ١٤٤٠هـ / شباط (فبراير) ٢٠١٩م، المجلد: ٦٤، العدد: ١٠، ص: ٩٥.

ويقول ناقداً عن وسائل الإعلام الغربية في إحدى مقالاته تحت هذا العمود:

وأن وسائل الإعلام في الغرب تصدر العالم الإسلامي تصويراً مضللاً، لكنهم وجدوا بالاختلاط بالمسلمين ودراسة المصادر الأصيلة للإسلام، أن الإسلام خير الأديان، وأن حياة المسلمين رغم ما يعاني المسلمون من متاعب، ويواجهون من قضايا، هي حياة سعادة لوجود روح التعاون والتآخي والشعور بالمسئولية والأخوة فيهم"^(٢).

وإلى جانب هذه العناوين، يؤكد تحت هذا العمود على ضرورة قيام الأمم المتحدة بإيجاد حل للمسائل المتعلقة بحقوق الإنسان في العالم ومن بينها مسألة حقوق الإنسان في ميانمار.

الأسلوب:

وله أسلوب متميز كمفكر يصل إلى أعماق القضايا وحلها بدراسة عميقة ذات مقارنة بين الفكر الإسلامي والغربي ويرى القارئ في أسلوبه نماذج من حكمته التربوية وبصيرته الواقعية بقضايا الأمة بساطة وبامتزاج من الكلاسيكية والحداثة كما كان

^(١) الندوي، محمد واضح رشيد، "موقفان متناقضان لحرية الرأي، مجلة البعث الإسلامي، لکناؤ: مؤسسة الصحافة والنشر، محرم ١٤٤٠هـ / تشرين الأول - تشرين الثاني (أكتوبر - نوفمبر) ٢٠١٨م، المجلد: ٦٤، العدد: ٦، ص: ٨٨-٨٩.

^(٢) الندوي، محمد واضح رشيد، "العالم الإسلامي وغزو العلم والإعلام" مجلة البعث الإسلامي، لکناؤ: مؤسسة الصحافة والنشر، شعبان ١٤٣٩هـ / أيار (مايو) ٢٠١٨م، المجلد: ٦٤، العدد: ١، ص: ٩٣.

يستشهد من القرآن والسنة والشعر العربي خلال كتابة المقالات.

فبالجملة أن كتاباته تمتاز بمادة علمية غزيرة ولغة راقية وتتسم بالعدوثة والحلاوة،

والإصالة والسلاسة، والجد والجزالة فلا إغراب فيها ولا تعقيد.

خاتمة البحث:

وفي الختام أقول إن الشيخ واضح رشيد الحسيني الندوي خدم الإسلام عن طريق آثاره وصحافته العربية وكان في زمرة العلماء والصحفيين الذين أوتوا فهماً واسعاً وإطلاعاً غريزاً وقلباً واعياً وتفجر المعاني والكلمات من قلبه وقلمه تلقائياً بدون أي تكلف.

وكان أديباً اتخذ الصحافة كوسيلة لتبليغ دعوة الإسلام ونشر رسالته الخالدة إلى أنحاء العالم كله وضاع صيته في الأوساط العلمية والأدبية والاجتماعية.

المراجع والمصادر:

١. الطنطاوي، علي، ذكريات، ج/٨، جدة: دار المنارة، ط/١، ١٩٨٩م.
٢. الأعظمي، سعيد الرحمن: تطور الصحافة العربية - نشأتها وتطورها، لکناؤ: مؤسسة الصحافة والنشر، ط/١، ٢٠٠٩م.
٣. الندوي، شفيق أحمد، "محمد واضح رشيد الحسيني - مريباً حليلاً"، عدد ممتاز "الرائد"، لکناؤ، (١٠-٢٣/ جمادى الثانية - ٨/ رجب ١٤٤٠هـ) سنة: ٦٠، الأعداد: ١٦-١٧-١٨.
٤. الندوي، محمد واضح رشيد، "الإسلام دين الفطرة، الرائد، لکناؤ: مؤسسة الصحافة والنشر، ٨/ ذو قعدة -

- ٤ / ذو الحجة ١٤٣٠ هـ / ١-١٦ / آب (أغسطس) ٢٠١٨ م، السنة: ٦٠، العددان: ٣-٤.
٥. الندوي، محمد واضح رشيد "الوحدة الإسلامية الحل الوحيد للأزمات المعاصرة" **الرائد**، لکناؤ: مؤسسة الصحافة والنشر، ٩ / ذو القعدة ١٤٣٤ هـ / ١-١٦ / إيلول (ديسمبر) ٢٠١٣ م، السنة: ٥٥، العددان: ٥-٦.
٦. الندوي، محمد واضح رشيد، ادفع بالتي هي أحسن" **الرائد**، لکناؤ: مؤسسة الصحافة والنشر، ٢٢ / رجب ١٤٣٠ هـ / تموز (يوليو) ٢٠٠٩ م، السنة: ٥١، العدد: ٢٢.
٧. الندوي، محمد واضح رشيد، **صور وأوضاع**، لکناؤ: دار الرشيد، ط/١، ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م.
٨. الندوي، محمد واضح رشيد "الإسلام نظام كامل متكامل للحياة" **مجلة البعث الإسلامي**، لکناؤ: مؤسسة الصحافة والنشر، ربيع الأول ١٤٤٠ هـ / كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٨ م، المجلد: ٦٤، العدد: ٨.
٩. الندوي محمد واضح رشيد، "مسئولية الدعوة والمصلحين لإصلاح الأوضاع الفاسدة والاتجاهات الهدامة" **مجلة البعث الإسلامي**، لکناؤ: مؤسسة الصحافة والنشر، جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ / شباط (فبراير) ٢٠١٩ م، المجلد: ٦٤، العدد: ١٠.
١٠. الندوي محمد واضح رشيد "موقفان متناقضان لحرية الرأي" **مجلة البعث الإسلامي**، لکناؤ: مؤسسة الصحافة والنشر، محرم ١٤٤٠ هـ / تشرين الأول - تشرين الثاني (أكتوبر - نوفمبر) ٢٠١٨ م، المجلد: ٦٤، العدد: ٦.
١١. الندوي، محمد واضح رشيد "العالم الإسلامي غز العلم والإعلام" **مجلة البعث الإسلامي**، لکناؤ: شعبان ١٤٣٩ هـ / أيار (مايو) ٢٠١٨ م، المجلد: ٦٤، العدد: ١.
١٢. عدد ممتاز، صحيفة "تعمير حيات" لکناؤ، ٢ / رجب - ١٩ / رمضان ١٤٤٠ هـ، المجلد: ٥٦، الأعداد: ٨-١٣.